

دراسة أضرار الأخلاق الاجتماعية للمتدينين وحلولها من وجهة نظر نهج البلاغة وطرق علاجها

تأريخ الاستلام: ١٤٣٩/٥/١٧ تأريخ القبول: ١٤٣٩/٧/٢٣

مرضيه اخلاقي*

الخلاصة

المقصود بالأخلاق الاجتماعية للمتدينين في هذه المقالة عبارة عن مجموعة الواجبات والمحظورات العامة فيما يتعلق بعلاقة الإنسان - باعتباره كائناً فاعلاً، ذا اختيار ومتديناً بدين الإسلام- بمؤسسة تسمى «المجتمع الديني» الذي يتركز على نهج البلاغة. ففي هذا الاتجاه، وبعد التعبير عن المعايير الأخلاقية التي تحكم مجتمع المتدينين في نهج البلاغة، سنتطرق إلى دراسة الأضرار الأخلاقية الدينية في التفاعل بين المتدينين والعوامل الاجتماعية. ومن أهم الأضرار الأخلاقية: خيانة العهد، ضيق الصدر، خيانة الأمانة، الظلم، الانفعال، الافتراء، التملق، الاستبداد، الغفلة، التهرب من القانون، الجهل والتقليد الأعمى وغيرها. ويمكننا أن نقول من نهج البلاغة برنامجاً يتم فيه رسم قواعد عامة وعملية ودائمة للإنسان المتدين. إنَّ عدم الالتزام بهذه القواعد سيؤدي إلى فقدان الأمن والطمأنينة وديناميكية المجتمع ويعرضه للخطر. وتتمثل هذه القواعد في مبادئ مثل الاقتداء بالأسوة الحسنة المتمثلة بالرسول الكريم(ص) والأئمة المعصومين الطاهرين عليهم السلام ونصرة الحق على الباطل والتقوى والزهد والإيمان بيوم القيامة والتجشُّب عن حب الدنيا والتعلق بها.

الكلمات المفتاحية: نهج البلاغة، المتدينون، الأخلاق الاجتماعية، دراسة، الأضرار.

إشكالية البحث (مقدمة)

تنتمي الأخلاقيات التطبيقية إلى فئة البحوث الأخلاقية في عصرنا ويتعامل هذا الفرع مع الاستكشافات والتحديات التي تواجه ريق تطبيق القيم الأخلاقية في مجالات الحياة الفردية والاجتماعية والبيئية والمهنية للإنسان المعاصر. في هذا الصدد، تعتبر ساحة الدين واحدة من أهم مجالات حياة المؤمنين ومجتمع المتدينين، والتي يمكن أن تؤثر بعمق على المجالات الأخرى. ونقصد بالأخلاق الدينية في هذه المقالة مجموعة الواجبات والمحظورات العامة فيما يتعلق بعلاقة الإنسان باعتباره كائناً فاعلاً ومتديناً بدين الإسلام، ومؤسسة تسمى المجتمع بنهج ديني يركز على نهج البلاغة. سنتطرق في هذه المقالة إلى استكشاف المعايير المنصوص عليها في نهج البلاغة باعتباره من المصادر الرئيسية للسنة الإسلامية، لتحديد المعايير الأخلاقية التي تحكم التجمين الصحيح، ومن ثم سنتطرق إلى دراسة الأضرار الأخلاقية للشعب المتدين في التفاعل بين المؤمنين والعوامل الاجتماعية، مثل علاقات الأفراد مع بعضهم البعض وعلاقتهم بالبيئة وحقوق الآخرين وما إلى ذلك والحلول المقدمة لها في نهج البلاغة. ونحن نعلم أنه ما دامت لا توجد مواجهة جديّة للمخاطر والمهالك ولم ينطبق مستوى المعتقدات والمشاعر والسلوكيات الخاصة بالمتدينين على تعاليم الدين الحقيقي، فسوف نقع بالتأكيد ضحية لخطأ جسيم في إسناد عمل المتدينين بتعاليم الدين.

التعاريف والمفاهيم

١. علم الأمراض (دراسات الأضرار)

يستخدم مصطلح "علم الأمراض" في جميع الحقول العلمية، بما فيها التطبيقية والأساسية والتجريبية والطبيعية والبشرية، وبالتالي فقد حظي باهتمام المسلمين الإصلاحيين في النصوص الدينية منذ أكثر من قرن (اسفندياري، ١٣٨٤: ٧). هذا المصطلح مقتبس عن العلوم الطبية، ومعنى "علم الأمراض" هو معرفة الأنسجة المتأثرة بالمرض (هورناي، ١٣٨٢: ٩٢٨)، ويعني علم الأمراض دراسة الإصابات والأمراض والاضطرابات (آشوري، ١٣٧٤: ٢٦٥).

٢. الأخلاق

كلمة "أخلاق" جمع «خُلُق» وتعني الصفة والطبيعة ويمكن أن تكون محمودة أو مذمومة. وتعني مفردتا «خُلُق» و«خُلُق» في النصوص الدينية على الترتيب السمات الجسمانية والنفسية للإنسان. والخُلُق الصورة الظاهرة للإنسان والخُلُق سيرة الإنسان وباطنه. وهناك معان كثيرة للأخلاق وأكثرها استعمالاً بين الفلاسفة والمفكرين المسلمين الصفات النفسية الراسخة (لاهيبي، ١٣٨٣: ٦٦٧؛ ابن مسكويه، ١٤١١: ٥١) وهي الصفات الثابتة والموجودة في النفس الآدمية وتنبع من باطن الإنسان عن طريق الممارسة دون تفكير وتأمل ويشار إليها أيضاً باسم "الملكات". ومن هذا المنطلق يرى القدماء أنّ الفضائل

والرذائل هي موضوع علم الأخلاق وعُرِفَت بالأخلاق القائمة على الفضيلة وتهدف إلى تطهير الإنسان من الرذائل واتصافه بالفضائل. ولكن المعاصرين يؤكدون على الأفعال والسلوكيات، ويعتبرون أنّ علم الأخلاق هو من العلوم التي تتعامل مع السلوك البشري.

ونلاحظ وهذين الرأيين في أقوال وأفعال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة، حيث يدعو إلى الأخلاق الحسنة والأفعال الصالحة (الخطبة ١٩٢: ٢٨٥) قائلاً: «ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَ تَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ وَ تَصْرِيْفَهَا» (صحي صالح، الخطبة ١٧٦: ٢٥٣).

٣. الدين والتدين

الدين لغة يعنى الجزاء والثواب فى يوم القيامة والصلاح والسياسة والسيرة والعادة والحساب والقهر والقضاء والحكم والطاعة (سجادي، ١٣٧٣: ٢ / ٢٠٧) أما اصطلاحاً فهو مجموعة المعتقدات والأخلاق والقوانين التي أنزلت على الأنبياء من الله تعالى لإدارة الشؤون الإنسانية وتربية المواهب البشرية وهداية البشر إلى الله (جوادي آملي، ١٣٧٢: ٩٤؛ ابن ميثم، ١٣٦٢: ١ / ١٠٨) والتقييد بهذه العقائد يضمن للإنسان السعادة الحقيقية (طباطبائي، ١٣٨٢: ٢١ / ٢٨٨).

٤. دراسة أمراض الدين والتدين

دراسة أمراض الدين هي دراسة الأضرار والصعوبات التي تتعرض لها المعرفة الدينية وسلوك المتدينين في المجتمع (دزآكام، ١٣٧٧: ٤)، وبعبارة أخرى، اكتشاف الاضطرابات والأزمات والانحرافات المعرفية والسلوكية في المجتمع الديني. ويمكن أن يكون للإصابات الدينية أسباب مختلفة، ولكن مجموعها يظهر في ناحيتين: تتعلق الأولى بمعتقدات علماء الدين، والثانية بسلوك المتدينين (نفس المصدر: ٩٧) في دراسة أمراض التدين، يستكشف الباحث المزالق والعقبات التي تعوق عملياً تدين الناس أو تسبب التهرب من الدين.

٥. دراسة الأمراض الأخلاقية

ويتناول دراسة الأمراض الأخلاقية العوامل والمتغيرات التي تؤدي إلى القضاء على النظام الأخلاقي الذي يحكم المجتمع أو تقليل أهميته. وهكذا، فإنّ دراسة الأمراض الأخلاقية الاجتماعية للمتدينين، هي معرفة مجموعة الآفات والأمراض والعقبات التي يمكن أن تقوّض أسس المجتمع وتجعله يواجه أزمات خطيرة. وبما أنّ المجتمع والأخلاق في هذه المقالة عبارة عن المجتمع الإسلامي والأخلاق الإسلامية، فمن الضروري أولاً أن نقدم ملخصاً موجزاً جداً للنظام الأخلاقي في الإسلام، وفي الخطوة التالية، يجب أن نعبر عن الفوضى والأزمات والأخلاق السيئة والسلوك غير المستقيمة التي انبثقت عن المتدينين وناقش أصولها في المجتمع الإسلامي من وجهة نظر "نهج البلاغة"، وفي الختام سنقدم حلول أمير المؤمنين عليه السلام للتغلب على هذه الأزمات والانحرافات.

النظام الأخلاقي في الإسلام

النظام الأخلاقي للإسلام هو نظام يقوم على الوحي الإلهي الذي يهدف إلى تحقيق الكمال الذاتي وتركية النفس، ويستند إلى فرضية الاختيار وغاية الأعمال الإنسانية التي تنفذ بإرادة الإنسان في ظل سعيه لهذا الغرض والتي قد تقوده في نهاية المطاف إلى وجهة نهائية تمثل في السعادة الأبدية أو الشقاوة الأبدية. ولذلك، فإن الجمهور المخاطب في هذا النظام هو مجموعة من الناس المحاصرين في سجونهم النفسية، وليس العباد الذين بلغوا الكمال الذي يليق بهم، واتجهوا إلى الله. ومن بين الميزات التي يمكن اعتبارها لهذا النظام:

١. الغرض من النظام الأخلاقي للإسلام، هو تحقيق الكمال المرغوب فيه وبلوغ النعيم الأبدى، والتقرب في نهاية المطاف من الله تعالى والاستقرار إلى جواره.

٢. إن النظام الأخلاقي للإسلام لا يقتصر على تنمية الخير والتميز الفردي، بل يشتمل أيضاً على الأخلاق الاجتماعية، والاهتمام بالمصلحة العامة والسعي إلى القضاء على الفقر والحرمان.

٣. إن النظام الأخلاقي للإسلام نظام تشكيلي ذو مراتب ومصمم لجميع مستويات الشعب، يقوم على العقل والوحي، وفي تحليل أحكامه الأخلاقية وتبريرها يدعو إلى سلوك حكيم وعقلاني.

٤. في النظام الأخلاقي للإسلام، حسن العمل لا يكفي لخلق القيمة الأخلاقية، بل يجب أن يكون هناك دافع مباشر، وهو تحقيق رضا الله، والذي يتحقق في ظل الإيمان بالله ويوم القيامة.

٥. في النظام الأخلاقي للإسلام، الذي هو نظام عقلائي، تعتبر الحكمة والفكر الإنساني من جهة والأنبياء (ع) من جهة أخرى داعياً وعملاً.

٦. في النظام الأخلاقي للإسلام، يمكن تلخيص العوامل العامة للانحطاط الأخلاقي في ثلاثة أبعاد: "هوى النفس"، "الدنيا" و "الشیطان" (شيرواني، ١٣٨٤: ٨٩؛ غرويان، ١٣٣٨: ٣٦).

المبادئ الأخلاقية السائدة في المجتمع من وجهة نظر نهج البلاغة

لقد تم اختيار بعض أهم النقاط التي ذكرها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، وبما أن تفسيرها يحتاج إلى إطالة الكلام، فسوف نكتفي بالإشارة إليها بشكل مختصر، ونظراً لتأكيد عليه السلام على أهميتها، فسوف نتطرق إلى البعض منها بقليل من التفصيل. هذه النقاط عبارة عن:

العدالة والإنصاف: يقول أمير المؤمنين (ع): «وَاعْظُمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَالِي وَ لَا تَصْلُحُ الْوَالِيَةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ فَإِذَا أَدَّتْ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَ أَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ وَ قَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَ اعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَ

جَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا السُّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَ طُمِعَ فِي بَقَاءِ الدُّوَلَةِ وَ يَسْتَمُ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ» (الخطبة ٢١٦: ٣٣٤-٣٣٣) ولا شك أن العدل والإنصاف يتطلب التقوى والورع والابتعاد عن هوى النفس وخاصة بالنسبة للحكام والمدراء حيث يقال: «الناس على دين ملوكهم»^٢ لأن العدل حارس الحق (الخطبة ١٣٦: ١٩٤).^٣

الزهد والتقوى: بمعنى عدم التعلق بمظاهر الدنيا الخادعة. يقول أمير المؤمنين عليه السلام في الزاهد: «فَأَنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ، وَذَخِيرَةٌ مَعَادٍ، وَعَتَقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ، وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، بِهَا يَنْجَحُ الطَّالِبُ، وَيَنْجُوا الْهَارِبُ، وَتَسْأَلُ الرَّغَائِبُ» (الخطبة ٢٣٠) «... كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا- فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ- وَ بَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْدُرُونَ»، «(الخطبة ٢٣٠).

العفو والتسامح وخاصة عند المقدرة: «وَاعْظُمُ الْعُظْمُ، وَاحْلُمُ عِنْدَ الْعُضْبِ، وَتَجَاوَزْ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ، وَاصْفَحْ مَعَ الدُّوَلَةِ، تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ» (الرسالة ٦٩: ٥٩).^٤

الحقوق الفردية والاجتماعية: يعتبر عليه السلام أن أداء الحقوق الفردية والاجتماعية من أهم حقوق الله تعالى: «ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقًا افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ» (الخطبة ٢١٦ و ٣٤: ٣٣٣-٣٣٤ و ٧٩) فهو يعتبر أن انتشار العدالة وسمود الحق والرضا العام وتجلي السنة النبوية والعادات الحسنة من نتائج التقيد بهذا المبدأ (المصدر نفسه) ويقول في رسالة إلى مالك الأشر: «وَ لَا تَنْقُضْ سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ اجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَةُ وَ صَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ وَ لَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةَ تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَ الْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا» (الرسالة ٥٣: ٤٣١) ويؤكد عليه السلام على الحق والعدالة بشكل دائم.^٥

الاستقلال والحرية، وتعبّر جملة: «لَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ لَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا». (الرسالة ٣١: ٣٠١) ويوصي عليه السلام واليه قائلاً: «وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ وَالِ رَاعٍ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ، وَ تَخْفِيفِ الضَّرَائِبِ عَلَيْهِمْ، وَ عَدَمِ إِجْبَارِهِمْ عَلَى أَمْرِ يَكْرَهُونَهُ» (الرسالة ٥٣: ٤٣١)

الفتوة، والتي تدل على سمو الروح والسمات الأخلاقية ولذلك يؤكد عليه السلام على العفو والتسامح ويقول في رسالة إلى مالك الأشر: «... وَ لَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ، وَ لَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ» (الرسالة ٥٣: ٤٢٦) ولكن بشرط الاعتدال.

١- راجع أيضاً: الخطب ٨٧ و ٩٤ و ١٣٦ والحكمة ٢٣٧.

٢- يقول عليه السلام: «فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَالِي...».

٣- راجع: الخطبة ٨٧: ١١٩؛ الحكمة ٤٣٧: ٥٥٣؛ الرسالة ٥٣: ٤٢٢-٤٢٣.

٤- راجع أيضاً: الرسالة ٥٣: ٢٣ و ٤٢٦ و ٣٧٨.

٥- راجع: الخطبة ١٣٧: ١٩٥ و الرسالة ٥١: ٤٢٥.

دُونَ مَا أُعْطِيَتْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ
إِحْتِمَاعًا مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشْتَّتِ آرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ وَ
قَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرُكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ
عَوَاقِبِ الْعَدْرِ فَلَا تَعْدِرَنَّ بِدِمَّتِكَ وَ لَا تَخِيْسَنَّ بِعَهْدِكَ وَ لَا تَخْتَلِنَنَّ
عِدْوُكَ فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِي عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْجَاهِلُ شَقِيٌّ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَ
ذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وَ حَرِيْمًا يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ وَ
يَسْتَفِيضُونَ إِلَى جِوَارِهِ فَلَا إِذْعَالَ وَ لَا مُدَالَسَةَ وَ لَا خِدَاعَ فِيهِ وَ لَا
تَعَقُّدَ عَقْدًا تَجَوُّزُ فِيهِ الْعِلَلِ وَ لَا تُعْوَلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التَّكْيِيدِ وَ
التَّوْتِيَةِ وَ لَا يَدْعُونَكَ ضَيْقُ أَمْرِ لِرِمَكٍ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى طَلَبِ إِنْسَاخِهِ
بِعَيْرِ الْحَقِّ فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقِ أَمْرِ تَرْجُو إِنْفِرَاجَهُ وَ فَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ
مِنْ عَدْرِ تَخَافُ تَبِعْتَهُ وَ أَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ طَلِبَةٌ لَا تَسْتَقْبِلُ فِيهَا
دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتَكَ» (الرسالة ٥٣: ٤٤٢).

الخير وفعل الخير: « يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ
غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَ اكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَ لَا
تَظَلِّمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظَلَّمَ، وَ أَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، وَ
اسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ، وَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا
تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ. وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَ إِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ، وَ لَا
تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ» (الرسالة ٣١: ٣٩٧)

الاهتمام بالضعفاء والمساكين: «... وَ إِنْ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ
نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَ حَقًّا مَعْلُومًا وَ شُرَكَاءَ أَهْلِ مَسْكِنِهِ وَ ضِعْفَاءَ ذَوِي فَاقِهِ
وَ إِنَّا مُؤَفِّوْكَ حَقَّكَ فَوْقَهُمْ حُقُوقَهُمْ وَ إِلَّا تَتَّعَلَّ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ
خُصُومًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يُؤْسَى لِمَنْ خَصَّمَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَ الْمَسَاكِينُ
وَ السَّائِلُونَ وَ الْمَدْفُوعُونَ وَ الْعَارِمُونَ وَ ابْنُ السَّبِيلِ وَ مَنْ اسْتَهَانَ
بِالْأَمَانَةِ وَ رَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ وَ لَمْ يُبْرِئْ نَفْسَهُ وَ دَبَنَ عَنْهَا فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ
الذُّلَّ وَ الْخِزْيَ فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ أَدْلُّ وَ أَخْزَى.» (الرسالة ٢٦: ٣٨٢)

الزهد: بمعنى الابتعاد عن الكماليات وتجنب الأشياء الدنيوية التي
يعتبرها الإمام علي عليه السلام مفتاحاً للمصاعب والمشاكل، ومن
ناحية أخرى، فإن الاعتماد على الحياة الدنيا بمقدار الحاجة هو مصدر
للراحة (الحكمة ٣٧١: ٥٤٠). يقول عليه السلام: «وَاعْلَمُوا عِبَادَ
اللَّهِ، أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ، فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا
فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُشَارِكُهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ؛ سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ
مَا سَكِنَتْ، وَأَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ، فَحَظُّوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِّي بِهِ
الْمُتَّقُونَ(٣)، وَأَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَّارَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ، ثُمَّ انْقَلَبُوا
عَنْهَا بِالرَّادِ الْمُبْلَغِ، وَالْمَتَجَرِّ الرَّابِحِ، أَصَابُوا لَدَّةَ زَهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ،
وَتَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللَّهِ عَدَاً فِي آخِرَتِهِمْ، لَا تَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَةَ، وَ لَا يَنْقُصُ
لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَدَّةٍ» (الرسالة ٢٧: ٣٧٣) ويعتبر عليه السلام أن زهد
الحكام يكمن في التآخي والتضامن مع الفقراء (الخطبة ٢٠٩: ٣٢٤)
ويلوم عثمان بن حنيف محافظ البصرة قائلاً له «وَمَا ظَنَنْتُ أَنْكَ
تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ، عَائِلُهُمْ (محتاجهم) مَجْفُوفٌ، وَغَنِيَّتُهُمْ مَدْعُوفٌ.
فَانظُرْ إِلَى مَا تَقْضِيهِهُ (المأكل) مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ

التواضع والخضوع: يُلفت الإمام علي عليه السلام انتباهنا إلى
قصة الشيطان: « فَقَالَ شُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ،
وَمَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ: (إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ
فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ *
إِلَّا إِبْلِيسَ) اعْتَرَضَتْهُ الْحَوِيَّةُ، فَافْتَحَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ، وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ
لَأَصْلِهِ. فَعَدُوُّ اللَّهِ أَمَامَ الْمُتَعَصِّبِينَ، وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، الَّذِي وَضَعَ
أَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ، وَنَارَ اللَّهِ رِذَاءَ الْجَبْرِيَّةِ، وَادَّرَعَ لِيَّاسَ التَّعَزُّزِ، وَخَلَعَ
قِنَاعَ التَّدَلُّلِ. أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكْبُرِهِ، وَوَضَعَهُ بِتَرْفُوعِهِ، فَجَعَلَهُ
فِي الدُّنْيَا مَذْخُورًا، وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا؟!» (الخطبة ١٩٢:
٢٨٦) ويريد من الناس أن يدركوا: « إِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي
الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَخَوَاتِهِ، وَنَزَعَاتِهِ وَنَفَاتِهِ. وَاعْتَمِدُوا وَضَعَ
التَّدَلُّلِ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، وَإِقْبَاءِ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، وَخَلَعَ التَّكْبُرِ مِنْ
أَعْنَاقِكُمْ. وَاتَّخِذُوا التَّوَّاضِعَ مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ،
فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُودًا وَأَعْوَانًا، وَرَجَلًا وَفُرْسَانًا، وَ لَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ
عَلَى ابْنِ أُمَّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعِظْمَةُ
بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ، وَقَدَحَتِ الْحَوِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْعُصْبِ،
وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الَّذِي أَعْقَبَهُ اللَّهُ بِهِ الدُّنْيَا،
وَأَلْزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَالله الله في كِبْرِ الْحَمِيَّةِ،
وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ! فَإِنَّهُ مَلْفِخُ الشَّنَانِ، وَمَنَافِخُ الشَّيْطَانِ، اللَّاتِي خَدَعَ بِهَا
الْأُمَّةَ الْمَاضِيَةَ، وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ، حَتَّى أَعْقَفُوا فِي حَنَادِسِ جَهَائِلِيَّةِ،
وَمَهَاوِي ضَلَالِيَّةِ، ذَلِكَ عَنْ سِيَاقِهِ، سُلِّسَ فِي قِيَادِهِ، أَمْرًا تَشَابَهَتْ
الْقُلُوبُ فِيهِ، وَتَابَعَتْ الْقُرُونَ عَلَيْهِ، وَكَبِّرًا تَضَايَقَتْ الصُّدُورُ بِهِ»
(الخطبة ١٩٢: ٢٨٩ - ٢٨٨).

الأخلاق وحسن السلوك: إن الأخلاق وحسن السلوك أساس
الوحدة والتضامن وهي من سمات الحكماء، ولذلك فقد أكد عليه
السلام في العديد من الرسائل الموجهة إلى مسؤولي حكومته على
هذه السمة الأخلاقية وينصح مالك الأشتر في رسالة إليه قائلاً: «
وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ .. فَأَعْطِهِمْ
مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ
وَصَفْحِهِ ..» (الرسالة، ٥٣: ٤٤٣-٤٤٢).

سعة الصدر والتحمل (الرسالة ٥٣: ٤٢٨؛ الحكمة ١٧٦: ٤٢٤،
٥٠١ و٥٥١) ويعتبرها عليه السلام من عوامل الخير (الحكمة ٩٤:
٤٨٤) لأنه من خلال زيادة القدرة الفكرية للأفراد يتراجع الغضب
وسوء الخلق ولا سيما الانتقام (الرسالة ٦٩: ٤٥٩) ولذلك يعتبر عليه
السلام أن الغضب ناجم عن ضيق الصدر وهو جيش كبير من جيوش
الشيطان (الرسالة ٧٠: ٤٦١).

الوفاء بالعهد: وهو فضيلة تحترمها جميع شعوب العالم بأي
مسلك ودين، ولا يراها عليه السلام من الواجبات الإلهية فحسب، بل
يعتبر الوفاء بالعهد أمراً ضرورياً حتى لو كان على حساب الحياة،
وبالتالي يقول: « وَ إِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَدُوِّكَ عَقْدَةً أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ
ذِمَّةً فَحُطَّ عَهْدُكَ بِالْوَفَاءِ وَ إِرَاعَ ذِمَّتِكَ بِالْأَمَانَةِ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ جَنَّةً

المسلم من آفات الشيطان (الخطبة ١٩٢: ٢٨٦) وكذلك التفاخر (الرسالة ٥٣: ٤٤٤؛ الخطبة ١٩٢: ٢٨٥) فهو سبب فساد القلب وزوال النعم (الرسالة ٥٣: ٤٢٨، ٤٤٢) ويعتبر عليه السلام هذه الخصلة من أسخف خصال الولاة: «وإن من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس، أن يظن بهم حُب الفخر، ويوضع أمرهم على الكبر» (الخطبة ٢١٦: ٣٣٤).

ويوصي سفيره قائلاً «وإياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحُب الإطراء فإن ذلك من أوتق فرص الشيطان في نفسه ليمحَق ما يكون من إحسان المحسنين وإياك والمن على رعيتك بإحسانك أو التزئد فيما كان من فعلك أو أن تعدهم فتنبع مؤعدك بخلفك فإن المن يبتل الإحسان والتزئد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله تعالى كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» (الرسالة ٥٣: ٤٤٤-٤٤٣، ٤٢٨).

يرى الإمام (ع) أن هذا العامل من أهم عوامل انحطاط المجتمعات: «ألا وقد أمتعتم في البغي وأفسدتم في الأرض مفسحة لله بالمناصب ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فإنه ملاقح الشنتان ومناقح الشيطان التي خدع بها الأمم الماضية والقرون الخالية حتى أعنقوا في حنادس جهالتهم ومهاوي ضلالتهم ذللاً عن سيقهم سلساً في قيادهم أماً تشابهت القلوب فيه وتناجست القرون عليه وكبراً تصايقت الصدور به. ألا فالخدر الخدر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسيبهم وترفعوا فوق نسيبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله على ما صنع بهم مكارية لقصائهم ومغالبة لإلايه فإتهم قواعد أساس [أساس] العصبية ودعائم أركان الفتنة وسؤوف اغتراب الجاهلية، فاتقوا الله ولا تكونوا ليعمهم عليكم أضداداً ولا لفضله عندكم حسداً ولا تطيعوا الأذعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحيتكم مرضهم وأدخلتم في حركم باطلهم وهم أساس [أساس] الفسوق وأحلاس العقوق اتخذهم إبليس مطايا ضلالاً وخذلاً بهم يصول على الناس وترجمة يظن على السستهم استزافاً لعقولكم ودخولاً في عيونكم ونشأ في أسماعكم فجعلكم مرمي نبله وموطئ قدمه وماخذ يده» (الخطبة ١٩٢: ٢٨٩).

ويعتبر عليه السلام أن التكابر من آفات الشيطان حيث يقول: «فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة أنبيائه وأوليائه، ولكن سبخته كره إليهم التكابر ورصي لهم التواضع فالصقوا بالأرض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وحفظوا أجنحتهم للمؤمنين وكانوا قوماً مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصصة وابتلاهم بالمجهددة وامتحنهم بالمخاوب ومخضهم [محصهم] بالمكاره فلا تعبثوا [الرضا] الرضى والسخط بالمال والولد جهلاً بمواقع الفتنة والاختيار في موضع الغنى والإقتدار [الإقتار]، فقد قال سبحانه وتعالى «أبخسبون أنما نبدتهم به من مال وبين نساغ لهم في الخيرات بل لا يشعرون.. ولو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمذ نحو أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرجال لكان ذلك أهون على الخلق في الإعتبار وأبعد لهم [من] في

فألطفه، وما أيقنت بطيب وجهه قبل منه». ونظراً للاقتداء بحياة الأشخاص الذين يلعبون دور الهدى والإرشاد، يقول عليه السلام: «لا وإن لكل مأموم إماماً، يقتدي به، ويستضيء بنور علمه. ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه. ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد. فوالله ما كنز من دنياكم يترأ، ولا أذخر من غنائمها وفرأ، ولا أعددت ليالي توبي طمراً» (الرسالة ٤٥: ٤١٦).

الأمان وحفظ الأسرار: يعتقد عليه السلام أن الأمانة أساس الإسلام (غرر الحكم ٣٧٦) كما يوصي عماله بتجنب الخيانة ومحاربتها (الرسالة ٥٣: ٤٣٥) معتبراً أن خيانة الأمة هي أكبر أنواع الخيانة. (الرسالة ٢٦: ٣٨٢) ويقول لمالك الأشتر في هذا الشأن: «و ليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم لمعايب الناس فإن في الناس غيوباً الوالى أحق من سترها فلا تكشفن عمّا غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاشتر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك» (الرسالة ٥٣: ٤٢٩).

وأخيراً يمكننا الإشارة إلى العوامل التي تؤدي إلى صمود الدين والدنيا من وجهة نظر الإمام علي (ع): «يا جابر قوام الدين والدنيا بأربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وجواد لا يتخل بمعروفه وقصير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فمن قام لله فيها بما يحب فيها عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم فيها بما يحب عرضها للزوال والفتاء» (الحكمة ٣٧١: ٥٤٠).

الأضرار الأخلاقية الاجتماعية

بسبب كثرة الأمراض التي تعرف عليها الإمام علي عليه السلام والمصدر المشترك لها مع المبادئ الأخلاقية السائدة في المجتمع، فقد تجنبنا تكرارها، واكتفينا بالإشارة إلى عنوان المصدر من أجل الدراسة.

إن الجهل بالحقوق كغيره من أنواع الفسوة والظلم، ناجم من عدم معرفة حقوق الآخرين وعدم الالتزام بها وقد أكد عليه السلام في معظم رسائله إلى ولاته عليها ويؤكد أن الاستبداد والفسوق وعدم الاحترام والصراع وهوى النفس والمصلحة الذاتية وانتشار الأمراض والأزمات الفكرية والأخلاقية والاجتماعية، من الآثار المدمرة له.

كبر الحمية والتكبر: وهما من عوامل الهلاك والظلم. (الخطبة ١١٦: ١٧٦؛ الحكمة ١٦٠، ١٤٠: ٥٠٠) لأن كبر الحمية في قلب

مِنْ رَعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ أَقْرَبَ شَيْءٍ شَبَّهَا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ» (المصدر نفسه: ٤٩٦).

التفتيش عن عيوب الآخرين وزرع التفرة: (الخطبة ١٧٦: ٢٥٥) والتجسس على حياة الآخرين، والتجسس هو التفتيش عن الأشياء المخفية ولذلك يطلق اسم الجاسوس على من يفتش عن عيوب الناس المخفية، حيث يعتبر الإمام علي عليه السلام التجسس من الآفات الأخلاقية ويطلب من مالك الأشر الأبتعاد عن هؤلاء الأفراد: «وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ أَطْلُبُهُمْ لِمَغَائِبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ وَاللَّهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ فَاشْتَرِ الْعُورَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتِرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ» (الرسالة ٥٣: ٤٢٦).

النفاق: (الخطبة ٢٩ و ١٥٣ و ١٩٤، ٧٢، ٢١٣، ٣٠٧؛ الرسالة ٢٧: ٣٨٣)؛ **اللجاج:** (الحكمة ١٧٩: ٢٢٠؛ الرسالة ٥٣: ٤٢٦)؛ **الانحراف الفكري:** (الخطبة ١٠ و ٤٠ و ٧٧ و ٧٨: ٥٤، ٨٢، ١٠٤) **الذائل الأخلاقية:** (الخطبة ١٢٧: ١٨٤)؛ **العنف وإراقة الدماء:** (الرسالة ٥٣: ٤٢٦)؛ **تقبل المسؤولية دون كفاءة:** (الخطبة ٣: ٤٨) و بشكل عام عوامل انحطاط المجتمع: «وَأَعْلَمُوا رَجْمَكُمْ اللَّهُ أَنْكُمْ فِي زَمَانِ الْقَائِلِ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ وَاللَّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعُصِيَانِ مُصْطَلِحُونَ عَلَى الْإِذْهَانِ فَتَاهُمْ عَارِمٌ وَسَائِبُهُمْ آتِمٌ وَعَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ وَقَارِنُهُمْ مُسَادِقٌ لَا يُعْظَمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ وَلَا يُعُولُ عَنِيَّتُهُمْ فَقِيرُهُمْ» (الخطبة ٢٣٣: ٣٥٤).

طرق مواجهة الأمراض الاجتماعية

مما تقدم يتبين لنا أن الأمراض الأخلاقية الدينية في المجتمع تحدث إما بسبب الأخلاق المذمومة أو بسبب وظيفته غير الدقيقة ويمكن في كلتا الحالتين إجراء تغييرات في المعنوية وتفعيل قدرة الإدارة الذاتية والاستخدام الصحيح للقانون للحيلولة دون هذه الأمراض. في هذه المقالة، بذلنا قصارى جهدنا في استخراج النصائح من نهج البلاغة للتعامل مع الأضرار التي تلحق بالأخلاق الاجتماعية للشعب المتدين، أما تحليلها واستخراج كيفية الحصول على الإنتاجية المطلوبة منها فقد تركناها للخبراء في هذا المجال:

الإيمان: (الخطبة ١٥٦ و ١٥٣: ٢١٨-٢١٤) **والتمسك بالقرآن:**

«وَأَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يُعْشُرُ وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ» (الخطبة ١٧٦: ٢٥٢) **وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ وَالرِّبِّيُّ النَّافِعُ وَالْعَصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ لَا يَعْوُجُ فَيَقَامُ وَلَا يَرْبِغُ فَيَسْتَعَبُّ**

سوء الظن: ولا سيما إذا ذهب بقاء وجه أحد عباد الله (الخطبة ١٧٦: ٢٥٣). يرى عليه السلام أن سوء الظن لا يذهب بالإيمان فحسب بل يقضي على السلام والصفاء (غرر الحكم ٢٢٨).

فقدان الفضائل الدينية والأخلاقية والتساهل في أداء الواجبات: (الخطبة ١٤٧: ٢٠٤-٢٠٥ و ١٧٦: ٢٥١) **وبتعبير آخر، سيادة المعايير غير الدينية وغير الأخلاقية** (الخطبة ١٥٦: ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٣٣، ٣٥٤، ٣٥٤) **والتهرب من الدين** (الحكمة ١٠٦: ٤٨٧).

الغفلة والضلال: (الخطبة ١٥٣: ٢١٣)؛ **التزوير والكذب؛** **وضيق الصدر والنظر من عوامل التخلف،** فهي تقلل السعة الفكرية وبسبب الضغوطات النفسية على الفرد والمجتمع، فهي تعود بآثار مدمرة ناجمة عن السلوكيات العجولة والقرارات الناجمة عن الجبر الفردي والاجتماعي^{١١}؛ **التهرب من القانون؛**^{١٢} **الإفراط والتفريط** **الناجم عن الانحراف عن الحق** (الخطبة ١٦: ٥٨؛ الرسالة ٣١: ٤٠٤)؛ **الحرص والتكابر والغرور الذي يخالف الاستقامة** **ويعتبر من آفات العقل** (الرسالة ٣١: ٣٩٧؛ الحكمة ٣٧١: ٥٤٠) **يقول عليه السلام** لمالك الأشر: «وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَغْدِلُ بِكَ عَنِ الْفُضْلِ وَيَعِدُّكَ الْفَقْرَ وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ وَلَا حَرِيصًا يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْجِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ» (الرسالة ٥٣: ٤٣٠).

الجهل والتقليد الأعمى: كما يقول (ع): «إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَبْعَثُونَ جُهَالًا وَيَمُوتُونَ ضَلَالًا لَيْسَ فِيهِمْ سَلْعَةٌ أُبُورٍ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَّيَ حَقٌّ تَلَاوِيهِ وَلَا سَلْعَةٌ أَنْفَقَ بَعَا وَلَا أَعْلَى ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفٌ مِنَ الْمُنْكَرِ» (الخطبة ١٧: ١١٧).^{١٣} **ويقسم عليه السلام الناس إلى ثلاثة أقسام قائلا:** «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَّجٌ رَعَاغٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِيٍّ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيْقٍ» (الحكمة ١٤٧، ص ٤٩٥). **ويقول عليه السلام** كذلك: «إِنَّ هَاهُنَا لِعِلْمًا جَمًّا وَأَشَارَ يَدِيهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَلَى أَصَبْتُ لِقِنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَيُحْبِجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ يَنْقَدِحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شَبَّهَةِ آلا لَا دَا وَلَا ذَاكَ أَوْ مِنْهُومًا بِاللَّذَّةِ سَلِسِ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ أَوْ مُغْرَمًا بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ لَيْسَا

٩- راجع: الخطبة ٨٧: ١١٨؛ الرسالة ٥٣: ٤٢٣؛ الحكمة ١١٤: ٤٨٩، ٥٠٠، ١٥٩.

١٠- راجع: خطبه ١٦، ٨٤، ٢٠٠؛ نامه ٤٤٤: ٥٣؛ نامه ٣١: ٤٠٤.

١١- راجع: تميمي آمدي، ١٤١٠: ١٤٨؛ نامه ٤٩: ٤٥٩؛ خطبه ١٣٣؛ حكمة ١٧٦؛ رسالة ٥٣.

١٢- راجع: خطبه ١٢٧؛ ابن ابي الحديد، ١٣٨٥: ١٩٧/٢؛ المحمودي، ١٣٩٧: ١٣٩٧/٤ و ١٩-٢١ و ٢٣-٢٤؛ الرسالة ٥٣.

١٣- راجع: خطبه ٣٤: ٧٩.

وَلَا تُخْلِفُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَوُلُوجُ السَّمْعِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ» (الخطبة ١٥٦ و ١٠٦ و ٢١٩ و ١٥٣).^{١٤}

الافتداء بالأنبياء والأئمة المعصومين:^{١٥} (ع) «واقفوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدى واستنوا بسنته فإنها هدى السنين» (الخطبة ١١٠: ١٦٤).

تقوية الروح الدينية للإسلام^{١٦}: «الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لِمَنْ وَرَدَهُ وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ فَجَعَلَهُ أَمْنًا لِمَنْ عَلِقَهُ وَسِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ عَنْهُ وَنُورًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ وَفَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ وَبُيَا لِمَنْ تَدَبَّرَ وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَتَبَصَّرَ لِمَنْ عَزَمَ وَعَبَّرَ لِمَنْ اتَّعَظَ وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ وَجَنَّةً لِمَنْ صَبَرَ فَهُوَ أَوْلَجُ الْمَنَاهِجِ وَأَوْضَحُ الْوَلَايِحِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ مُشْرِقُ الْجَوَادِ مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ كَرِيمُ الْمُضْمَارِ رَبِيعُ الْعَالِيَةِ جَامِعُ الْحَلِيبَةِ مُتَنَافِسُ الشُّبُهَةِ شَرِيفُ الْفُرْسَانِ التَّصَدِيقِ مِنْهَاجُهُ وَالصَّالِحَاتِ مَنَارُهُ وَالْمَوْتِ غَايَتُهُ وَالدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَالْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ وَالْجَنَّةُ سُبُهَتُهُ» (الخطبة ١٠٥: ١٧١؛ المصدر نفسه ١٩٨: ٣١٤).

الدفاع عن الحق^{١٧}: يعتبر الإمام علي عليه السلام أن هذه الصفة هي أحب الصفات ويقول في رسالته إلى مالك الأشتر: «وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَأَعْمَمُهَا فِي الْعَدْلِ وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَةِ فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يَجْحَفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مُؤَنَّةً فِي الرَّخَاءِ وَأَقْلَلٌ مُعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ وَأَكْرَهَ لِلْإِنصَافِ وَأَسْأَلَ بِالْإِنصَافِ وَأَقْلَلُ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَأَبْطَأُ عِندَ الْمُنْعِ وَأَضْعَفُ صَبْرًا عِنْدَ مِلْمَاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ وَجَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ فَلْيَكُنْ صِغُوكَ لَهُمْ وَمِثْلُكَ مَعَهُمْ وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوَالِيَةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَةِ وَإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ وَلَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَبِيثَتِهِمْ عَلَى وِلَاةِ الْأُمُورِ وَقَلَّةِ اسْتِثْقَالِ دَوْلِهِمْ وَتَرْكِ اسْتِطْلَاقِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ.....» (الرسالة ٥٣: ٤٢٩ و ٤٤٣ - ٤٤٢).^{١٨}

دم الدنيا: (الرسالة ٤٥: ٤١٦؛ الحكمة ٧٧: ٤٨٠) «لَمْ يَكُنْ امْرُؤٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعَقَبَتْهُ بَعْدَهَا عِبْرَةٌ وَلَمْ يَلْقَ فِي سَرَائِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا وَلَمْ تَطُلَّهُ فِيهَا دِيمَةٌ رَخَاءٌ إِلَّا هَتَّتَتْ عَلَيْهِ مِزْنَةً بِلَاءٍ وَحَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةٌ أَنْ تُمَسِّيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةٌ وَإِنْ جَانِبَتْ مِنْهَا اغْدُودَتْ وَاحْلَوْلَى أَمْرٌ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى لَا يَبَالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغْبًا إِلَّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعْبًا وَلَا يُمَسِّيَ مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ

عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ غَرَارَةٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا فَايْتَةٌ فَإِنْ مَنْ عَلَيَّهَا لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْتَفَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ وَمَنْ اسْتَكْتَفَرَ مِنْهَا اسْتَكْتَفَرَ مِمَّا يُؤْبِقُهُ وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ كَمْ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ وَذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ وَذِي أَتْبَهَةٍ قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا وَذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلًا سُلْطَانُهَا دَوْلٌ وَعَيْشُهَا رِنَقٌ وَعَذْبُهَا أَجَاجٌ وَحُلُوهَا صَبْرٌ وَغَذَاؤُهَا سِمَامٌ وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ حَيْثُهَا بَعْرَضُ مَوْتٍ وَصَحْبُهَا بَعْرَضُ سُقْمٍ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ وَعَزِيرُهَا مَغْلُوبٌ وَمَوْفُورُهَا مَنكُوبٌ وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ» (الخطبة ١١١: ١٦٥). و يقول عليه السلام مقدمًا للحلول المناسبة لهذه المشكلة: «اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم وأسألوه من أداء حقه ما سألكم وأسئعوا دعوة الموت آذانكم قبل أن يدعى بكم إن الزاهدين في الدنيا تبيكي قلوبهم وإن ضحكوا وبشتد حزنتهم وإن فرحوا ويكثرو مقتنهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما زرّفوا» (الخطبة ١١٣: ١٦٧-١٦٨) إن الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار مؤعظة لمن اتعظ بها مسجد أجباء الله ومصلّى ملائكة الله ومهيبط وحى الله ومتجر أولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة» (الحكمة ١٣١: ٤٩٢).

الزهد: «أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ فَصْرُ الْأَمَلِ وَالشُّكْرُ عِنْدَ النَّعْمِ وَالتَّوَرُّعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَلَا تَسْمُوا عِنْدَ النَّعْمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ وَكُتُبٍ بَارِزَةٍ الْعُدْرِ وَأَضِحَةٍ» (الخطبة ٨١: ١٠٦). إن الطمأنينة الناتجة عن الزهد، تؤدي إلى التعقل والتفكير وبالتالي النمو الفكري والأخلاقي واكتشاف عيوب الدنيا والتعلق بها: «لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَا عِزَّ أَعَزَّ مِنَ التَّقْوَى وَلَا مَعْقِلَ أَحْسَنَ مِنَ الْوَرَعِ وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحَ مِنَ التَّوْبَةِ وَلَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ وَلَا مَالَ أَذْهَبَ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَى بِالْقَوْتِ وَمَنْ افْتَصَرَ عَلَى بُلْعَةِ الْكُفَافِ فَقَدْ انْتَضَمَ الرَّاحَةَ وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ وَالرَّغْبَةَ مِفْتَاحَ النَّصَبِ وَمَطِيئَةَ التَّعَبِ وَالْحِرْصَ وَالْكَبِيرَ وَالْحَسَدَ دَوَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَالشَّرَّ جَامِعٍ مَسَاوِيٍّ الْغُيُوبِ». (الحكمة ٣٧١: ٣٩١؛ الرسالة ٤٥: ٤١٧).

البصيرة والعبرة: (واتقاء الغفلة) «فَلْيَتَنَبَّحْ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ وَانْتَفَعَ بِالْعِبَرِ ثُمَّ سَلَكَ جَدَدًا وَاضِحًا يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوِي وَالضَّلَالَ فِي الْمَغَاوِي وَلَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْعَوَاةَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقِّ أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نَطْقٍ أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ» (الخطبة ١٥٣: ٢١٣).^{١٩}

اتقاء الظلم والتسلط^{٢٠}: «فَأَطْفِقُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيزَانِ الْعَصِيَّةِ وَأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تُكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ

١٤- راجع: الخطبة ١: ٤٤؛ الرسالة ٦٩: ٤٥٩.

١٥- راجع: الخطب ٨٧، ١٨٧، ١٦٠، ١٦٤، ١٩٢، ١١٠، ١١٨، ٢٧٧؛ الرسالة ٥٣: ٤٢٨؛ كلمات قصار ٧٣: ٧٠٢ و ٣٠٣.

١٦- راجع: الخطبة ١٩٢: ٣١٥، ٢٨٥، ١٩٨؛ المصدر نفسه ١٧٦: ٢٥٢-٢٥١.

١٧- راجع: الخطبة ٣٣: ٧٦؛ الحكمة ٣٧٦: ٥٤٢؛ الرسالة ٦٢: ٤٥١.

١٨- راجع: الرسالة ٦٦: ٤٥٧؛ المصدر نفسه ٧٨: ٤٦٦؛ الحكمة ٢٢: ٤٧٢؛ المصدر نفسه ٢٤: ٢٧٢؛ المصدر نفسه ١٠١: ٤٨٥.

١٩- راجع: الخطبة ١٥٧: ٢٢١؛ المصدر نفسه ١٧٥: ٢٥٠؛ المصدر نفسه ١٠٥: ١٥٢.

٢٠- راجع: الخطبة ١٦٢: ٢٣١؛ المصدر نفسه ١٩٢: ٢٩٤؛ المصدر نفسه ٢٢١: ٢٣٨.

إنّ كلام مولانا هذا بإمكانه أن يشمل أي نوع من الهلاك والدمار، وربما الأضرار التي تسبب الدمار الروحي والمعنوي، أكثر عذاباً من الموت الجسدي، وقبض الروح وخروجه من الجسد: «ألا وإن لكل دم ثائراً ولكل حق طالياً وإن الثائر في دماننا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب» (الخطبة ١٠٥: ١٥١).

اجتناب الفساد والتكابر والتفاخر: «ألا فالحدّز الحدّز من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسيهم وترفعوا فوق نسيهم وألقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله على ما صنع بهم مكابرةً لفضائيه ومغالبةً لإلأيه فإنهم قواعداً أساس [أساس] العصية ودعائم أركان الفتنة وشيوف اغتراب الجاهلية، فاتقوا الله ولا تكونوا ليعبه عليكم أصداداً ولا لفضليه عندكم حسداً ولا تطيعوا الأذعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وأدخلتم في حقمكم باطلهم وهم أساس [أساس] الفسوق وأحلاس العقوق اتخذهم إيليس مطايا ضلال وجنّداً بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على ألسنتهم استيراً لعقولكم ودخولاً في غيوزكم ونفاً في أشماعكم فجعلكم مرمى تبليه وموطئ قدمه وماخذ يده». فهذا يشمل البيئه والمعادن التي يحتاجها المجتمع. فالإمام يقول حول حماية الحيوانات والدواب: «ولا تأمننّ عليها إلا من يتقى بيديه رافقاً بمال المسلمين، حتى يوصله إلى وليهم فيقسمه بينهم؛ ولا تؤكل بها إلا ناصحاً شفيقاً وأميناً حفيظاً غير مغيب ولا مجحيف ولا ملغب ولا متعب. ثم احذر إننا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله به؛ فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه ألا يحول بين نأقه وبين فضيلها ولا يمسر لبتها فيضراً [فيضراً] ذلك يولدها ولا يجهدنها ركباً وليعديل بين صواجباتها في ذلك وبينها، وليرفه على اللاعب وليستأن بالتقب والظالم وليوردّها ما تمر به من العدر ولا يعديل بها عن نبت الأرض إلى جواد الطرق وليروحها في الساعات وليمهلهما عند النطاف والأعشاب» (الرسالة ٢٥: ٣٨١).

المحبة والعطف: «من تلبن حاشيته يستد من قومه المودة» (الخطبة ٢٣: ٦٥)؛ **التقوى**؛ «اتقاء الخلاف والتسامح» (الخطبة ٧٤: ١٠٢)؛ **غض النظر عن عيوب الناس:** (الخطبة ١٤٠: ١٩٧)؛ **تشجيع فاعلي الخير:** (الرسائل ٦٠، ٥٣: ٤٣٩)؛ **الحكمة** ١٧٧: ٥٠١)؛ **تنبيه المخالفين** (الحكمة ١٥٠: ٤٩٧)؛ **عقاب الخونة** (الرسالة ٥٣: ٤٣٤) **الإحسان إلى الضعفاء** (الخطبة ١٤٢: ١٩٨)؛ **الإيمان بيوم القيامة**؛ **نشر الفضائل الأخلاقية** (الرسالة ٣١: ٤٠٥-٤٠٢)؛ **اتقاء التكبر والفخر الجاهلي** (الخطبة ١٩٢: ٢٨٩)، **الأمانة** (الرسالة ٢٦: ٣٨٢)؛ **حفظ السر** (الرسالة ٥٣: ٤٤٣).

الشيطان ونحواته وترغاته ونفقاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم وإلقاء التعرّز تحت أقدامكم وخلع التكبر من أعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إيليس وجنوده فإن له من كل أمة جنوداً وأعواناً ورجلاً وفرساناً» (الخطبة ١٩٢: ٢٩٠). «وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو محيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطامن إليك من طماحك ويكف عنك من غريك وينفي إليك بما عزب عنك من عقلك إياك ومساماة الله في عظمتيه والتشبه به في جبروته فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال» (الرسالة ٥٣: ٤٢٨).

نشر الحق ومراعاة الحقوق: «فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وأدى الوالي إليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على أدلائها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويسست مطامع الأعداء» (الخطبة ٢١٦: ٣٣٥).

العصامية: «من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم» (الحكمة ٧٣: ٤٨٠).

الاعتدال؛ «هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة وإليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى» (الخطبة ١٦: ٥٨). و تركه يعني الانحراف عن الصراط المستقيم (الرسالة ٣١: ٤٠٤).

اتباع القانون: وهو من ضرورات أي مجتمع، لأنه يوفر النظم ويمنع الفوضى في مختلف أركان المجتمع، ويعتبره عليه السلام أفضل من الصلاة والصوم: «أوصيكم بتقوى الله وألا تتغيبا الدنيا وإن بعتكم ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكم وأقولاً بالحق وأعمالاً للأجر وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً أوصيكم وأجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فأني سمعت جدكماً (صلى الله عليه وآله) يقول صلاح ذات بين أفضل من عامة الصلاة والصيام» (الرسالة ٤٧: ٤٢١).

الامتناع عن سفك الدماء، والذي يشمل قتل أي شيء: «إياك والدماء وسفكها بغير جلتها فإنه ليس شيء أدعى لنفمة ولا أعظم لتبعية ولا أخرى بزوال نعمته وإنقطاع مدته من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يربله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأن فيه قود البدن وإن أثليت بخطايا وأفرطت عليك سوطك أوسيتك أويدك بالعقوبة فإن في الوكرة فما فوقها منتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدى إلى أولياء المقتول حقه» (الرسالة ٥٣: ٤٤٣).

٢٣- راجع خطبة: ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨

- ٤٢٩؛ الحكمة ٤٨: ٤٧٧). وأخيراً يقول عليه السلام في متانة الدين والدينا: «يَا جَابِرُ قَوْمِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا يَأْبَعُهُ عَالِمٌ مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ وَجَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَجَوَادٍ لَا يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ وَفَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَإِذَا بَجَلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ يَا جَابِرُ مَنْ كَثُرَتْ نِعْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا عَرَضَهَا لِلدُّوَامِ وَالْبَقَاءِ وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ» (الحكمة ٣٧١: ٥٤٠).

الخاتمة

- يمكننا القول إنَّ نهج البلاغة ميثاق لسيادة الأخلاق في المجتمع، ويركز على أسط الأبعاد الأخلاقية من خلال تقديم حلول عملية لتصحيح وتحسين أداء الأفراد وفقاً للمعايير الأخلاقية في المجتمع، ويحاول تصحيح الرؤى وتنظيم القيم ووضع التوجهات الصحيحة. إن تقديم الأساليب المناسبة ودراسة الإجراءات وحتى لهجات وآداب الخطابة في نهج البلاغة يشير في الواقع إلى أنه يمكن للمرء أن يحصل من هذا الكنز الباهظ على برنامج يتم فيه وضع قواعد عامة للإنسان المتدين، وعدم التقيد بهذه المبادئ يؤدي إلى الكثير من الآفات في أي مجتمع. لذلك، من الضروري التعرف على عوامل وعوائق الوجود الأخلاقي في الجوانب النظرية والعملية، الفردية والاجتماعية، وفي النهاية ولأجل معالجة القضايا الأخلاقية يمكن الاعتماد على نهج البلاغة لاستكشاف الحلول العملية. ومع ذلك، فإننا نواجه سؤالاً أساسياً: لماذا نواجه أخلاقاً اجتماعية مريضة رغم وجود الثقافة الدينية الإسلامية الغنية والقواعد العامة والمحددة المطروحة في الآيات والروايات، وخاصة في نهج البلاغة؟ من أجل الحصول على الجواب الشافي فمن الضروري دراسة مشروع مفصل بنهج متعدد التخصصات يتضمن تحديد العوامل الفردية والاجتماعية وسبب ابتعاد المجتمع عن المعايير والمبادئ الواردة في القرآن والسنة النبوية ومن ثم تقديم الأساليب التربوية التنفيذية والعلاجية، وكيفية مطابقتها للمعتقدات والمشاعر والمواقف الخاصة بالمتدنيين للتعاليم الحقيقية للدين وذلك بشكل مستقل ودون أي نوع من التحيز.

المصادر

- القرآن الكريم.
— نهج البلاغة.
— هورنابي، آ.اس (١٣٨٢). قاموس أكسفورد. طهران: مؤسسه جهان دانش.
- ابن ابي الحديد، عز الدين ابو حامد (١٣٨٥). شرح نهج البلاغه. تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم. مصر: دار احياء التراث العربي.
— ابن مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (١٤١١). تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق. با مقدمه حسن تميم. قم: نشر بيدار.
— ابن ميثم، ميثم بن علي (١٣٦٢). شرح نهج البلاغه ابن ميثم. قم: مكتب التبليغات الإسلامية.
— اسفندياري، محمد (١٣٨٤). آسيب شناسی دينی. قم: نشر صحيفه خرد.
— آشوري، داريوش (١٣٧٤). فرهنگ علوم انسانی. طهران: نشر مركز.
— تميمي آمدي، عبدالواحد بن محمد (١٤١٠). غرر الحكم ودرر الكلم. المصحح: سيد مهدي رجائي. قم: دار الكتاب الإسلامي.
— جوادى آملی، عبد الله (١٣٧٢). شريعت در آينه معرفت. طهران: مركز رجاء الثقافي للنشر.
— دژاکام، علي (١٣٧٧). تفکر فلسفي غرب از منظر استاد شهيد مرتضى مطهري. طهران: مؤسسه فرهنگي اندیشه معاصر.
----- (١٣٧٨). نسبيت معرفت ديني در اندیشه استاد مطهري (ره). طهران: نشر قادر.
— دشتي، محمد (١٣٧٩). ترجمه نهج البلاغه. قم: مؤسسه مشهور للمطبوعات.
— سجادي، سيدجعفر (١٣٧٣). فرهنگ معارف اسلامي. طهران: نشر جامعة طهران.
— شيرواني، علي (١٣٨٤). الأخلاق الإسلامية وأسسها النظرية. قم: دار الفكر.
— صبحي صالح(لاتا). نهج البلاغه. قم: مؤسسه دار الهجرة.
— طباطبائي، محمد حسين (١٣٨٢). تفسير الميزان. قم: مكتب المنشورات الإسلامية.
— غرويان، محسن (١٣٣٨). فلسفه اخلاق از دیدگاه اسلام. قم: مؤسسه فرهنگي يمينا.
— فيض الإسلام، سيد علي نقی (١٣٧٩). ترجمه وشرح نهج البلاغه. طهران: فقيه.
— كاشف الغطاء، هادي(لا تا). مستدرك نهج البلاغه. بيروت: مكتبة الاندلس.
— لاهيجي، عبد الرزاق بن علي (١٣٨٣). گوهر مراد. طهران: سايه.
— المحمودي، محمد باقر (١٣٩٧). نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغه. بيروت: مؤسسه الأعلمي للمطبوعات.